بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين .

**وبعد...**

نُعرف القصة القصيرة بأنها فن من فنون النثرية الأدبية التي تقوم بتصوير موقف ما بشكل مكثف وهي أقصر من الرواية ، وكانت بدايات ظهور القصة القصيرة بشكلها ومضمونها وخصائصها المتطورة في منتصف القرن التاسع عشر ، وازدهرت في بداية القرن العشرين ، وللقصة مبادئ أساسية ترسم خصائصها وتجعلها جنساً من الأجناس الأدبية التي تحمل فيمة كبيرة ، تأتي هذه القيمة من البعد الإنساني الذي يظهر جلياً في القصة بأنواعها ، لأن هذه القصص تذهب عبرة وأمثالاً .

إن القصة على مرّ العصور هي محل لرصد الجوانب الاجتماعية ذات البعد الإنساني الذي يقوّم الواقع وينتصف للمجتمع أو ينتصف للمبدع ، إنطلاقاً من المذاهب الأدبية بأنواعها المتعددة ، أو المدارس ذات الاهتمام بالمجتمع أو مدارس ذات طابع الاهتمام بالفن لذاته ، وعلى كل حال فإن القصة قريبة من المستويات الاجتماعية كافة ، فنرى مساحة عملها تغطي المجتمع الإنساني برمته ، فكاتبها لا حدود لجنسه أو هويته أو فقره أو غناه.

يتجه بحثنا هذا الى دراسة صفة من صفات القصة القصيرة وهي التأثر والتأثير وملامح التشابه بين القصة العربية والقصة الغربية ، حصراً بين رمز من رموز القصة القصيرة الغربية ( تيشيخوف ) ورموز القصة القصيرة العربية .

ولعل من الصعب ان نجمع كلَّ ملامح التأثر والتأثير في القصة العربية والغربية ، ولكن مع وذلك تقدم هذه الدراسة المقارنة بعض سمات التأثر والتأثير في القصة بشرقها وغربها.

آملين أن تحقق الإمتاع والمؤانسة في عملنا هذا إذ جعلت هذا البحث في مقدمة ثلاثة مباحث :-

المبحث الاول:١- في نشأة القصة بين الشرق والغرب.

٢-في خطوات المقارنة وسماتها.

والمبحث الثاني: في بيان أعلام أدب القصة في سطور.

والمبحث الثالث: سمات تأثير تيشيخوف بالقصاصين العرب.

ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

العدد
٥٧

٢٢
رجب
١٤٤٠هـ

٣٠ آذار
٢٠١٩م

المبحث الاول

نشأة القصة بين الشرق والغرب:

نشأت القصة منذ فجر التاريخ، وذاعت وشاعت على الألسن منذ أن كونّ الإنسان المجتمع، ولقد امتزجت القصة عند الاغريق بالمثيولوجي والخرافات والأساطير، مثلما نراه عند هزيود، أما هوميروس فقد استمد قصصه من الحرب التي نشبت بين الإغريق والطرواديين وحلفائهم، كما استمد الاوديسة مما جرى لأحد أبطال الاغريق وهو اوديسيوس بعد انهيار طروادة ، وعلى هذا الأساس ايضاً وضعت الملاحم الشعرية القصصية ومن هذه الملاحم تفرع نوع آخر من الأدب وهو القن القصصي، وقد تقدم على مر الأزمنة حتى اصبح فناً قائماً بذاته في الآداب الاوربية.

وبين تجارب الحضارتين السومرية والفرعونية وأقدمية أي منهما، نجد أقدم القصص التي كانت تعبر عن روح تلك الحضارات وأفكارها ومسارها، لأن القصة تمثل جزءاً من سجل هذه الحضارة.

وقد عرف أدبنا الجاهلي القصة، وإن كان ما وصل إلينا من نثر ليس بالمستوى الذي يشكل ظاهرة ؛ ذلك لأن شيوع الشعر اكثر من النثر، ولكننا لا نعدم قصص حرب عبس وذبيان ، وحرب المهلهل بن ربيعة وسيف بن ذي يزن.

وقد شكلت القصة في القرن العاشر للميلاد ظاهرة كبيرة شغلت الناس فترة طويلة من الزمن ومن هذه القصص (قصص الف ليلة وليلة)، وقد تمنى الكاتب الفرنسي ستندال ان ينساها ليقرأها مرة اخرى ويلتذ بقراءتها.

وقد وجد القصاصون في المسجد يقصون اخبار الامم السابقة ويعضون الناس ويرشدونهم الى الصراط المستقيم.

وقد شاعت ألوان أخرى من القصص في الأدب العربي كمقامات الحريري والحمداني؛ ولكن هذه المقامات لم تهتم بالفكرة بقدر ما اهتمت بالأسلوب والسجع والترادف اللفظي والتنميق اللغوي.

اما القصة في العصر الحديث وضمن حدود محيط الأدب العربي فقد تخلصت من هذه المظاهر وتنوعت وتعددت، فألفت القصة التاريخية، والقصة الواقعية والقصة الخيالية، وحذت القصة في العصر الحديث عند العرب حذو القصة الأوربية في مناهجها

وطرائقها وطرق عرضها، ولا عجب في هذا ، فالقصة في الآداب الأوربية الحديثة اهم أنواع النثر الإنشائي وأكثرها ذيوعاً، وقد شاعت واشتهرت بشكل كبير.

وقد تعددت انواع القصة ، فهناك الاقصوصة وهناك القصة القصيرة وهناك الرواية.

ومن أعلام القصة في أوربا: سكوت وثاكري وديكنز وهاردين وبلزاك واميل زولا واناتوس فرانس وموبسان وتشيخوف، كما ان القصة في اوربا ارتبطت بالمذهب السياسي أحياناً وبالمذهب الديني أحياناً، وقد ظهرت من خلال مناهج متعددة منها:

المنهج التاريخي، والمنهج النفسي والمنهج الاجتماعي، ومما لا شك فيه ان القصة مهما كان منهجها فانها تحتاج الى فن في تاليفها والى قواعد في تنظيمها.

كما ويقسم نقاد أدب القصة، الى قسمين:

القسم الأول: القصة الخيالية

القسم الثاني: القصة الواقعية

فالقسم الاول يعنى بما هو ميتافيزيقي ويحمل صفة الاسطورة والقسم الثاني يعنى بما هو اجتماعي من الحياة الطبيعية، ومشاكلها ويحاول رفد عملية الإصلاح في المجتمع[١].

ومن أجل متابعة القصة بين أدب المشرق والمغرب لا بد من معرفة قضية مهمة جداً دارت عليها رحى الأدب المقارن وهي (التأثر والتأثير) الذي عُد شرطاً أساسياً في بعض المدارس النقدية، فالتأثر والتأثير لازمة من لوازم الأدب المقارن(١)[٢]

وفن القصة اذا ما درسناه لا بد من معرفة هذا الشرط، لاننا نلمح التأثر والتأثير في القصة فقد شرعت القصة العربية تلتفت الى القصة الأوربية الحديثة وتتأثر بها في البناء الفني والميل الى تصوير الواقع والتحليل النفسي للأشخاص كما فعل كثيرٌ من أعلام القصة العربية، مثل جبران خليل جبران في (الاجنحة المتكسرة)، ومحمد حسين هيكل في (زينب) ومحمود أحمد السيد في (جلال خالد) ونضجت القصة العربية واكتملت فنياً على يد نجيب محفوظ الذي يعد عملاق القصة العربية الحديثة[٣].

والتأثير الأدبي: هو تأثير أديب أو مؤلفاته على أديب آخر، أو هو تأثير تيار أدبي ماض على أديب لاحق، أو تأثير تيار أدبي أجنبي ماضٍ أو معاصر على اديب معين، كتأثر ادباء العرب المعاصرين بالمدارس الواقعية والرمزية في الآداب الاوربية[٤].

واكثر ما نجد الاهتمام بقضية (التأثر والتاثير) وربطها كسمة اساسية في الأدب المقارن المدرسة الفرنسية حيث اولت هذا الجانب اهتماماً كبيراً مما دعا إلى رد فعل في المدارس الأخرى التي لم تجعله شرطاً اساسياً في الأدب المقارن ودراسته

واخذوا على سابقيهم الاهتمام الاستثنائي بظاهرتي التاثر والتأثير المترتبين على علاقة تاريخية ثابتة [٥]، ولكن نرى عند التأمل أن المدرسة الأمريكية لم تستبدل مفهومي التأثر والتاثير بالنسبة والاختلاف ؛ بل وسعت دائرة البحث المقارن الى ما يعم ويشمل ظواهر التأثر والشبه والاختلاف التاريخية منها وغير التاريخية [٦].

وقد ارتبطت كلمة (المقارن) بالأدب ارتباطاً وثيقاً حين انفتح العالم بعضه على بعض سواء بطريقة بدائية، أو ما وصلنا اليوم من إمكانات حركة الترجمة التي صورت أدب العالم الآخر، فالمقارنة بين آداب وادباء مجموعة لغوية واحدة او مجموعات لغوية مختلفة، أو دراسة التأثيرات الأدبية التي تتعدى الحدود اللغوية والجنسية والسياسية. أما الأدب المقارن بوصفه فن من الفنون فهو يعنى بدراسة الأدب وتأريخ العلاقات الأدبية الدولية وتبادل الأفكار والموضوعات والكتب بين أدبين أو اكثر، إذن فعالم الأدب المقارن يهتم بالموضوعات الأدبية المشتركة بين أدبين أو اكثر بالنسبة للآداب والأدباء أنفسهم[٧].

ولقضية المقارنة بين الآداب، أشكال متعددة بسبب تعدد الأجناس الأدبية وتعدد المذاهب الادبية، وتعدد المناهج الادبية ، فمن حيث الأجناس الأدبية وهناك الشعر وأنواعه ، وهناك النثر وأنواعه وأما المذاهب الأدبية فنرى تعددها بشكل متطور متدرج بمقتضى الحاجة فالتطرف الكلاسيكي ولد مذهب الرومانسية وكذا المبالغة في الرومانسية ولدت الواقعية للاهتمام بحاجات المجتمع.

ثم تطورت المذاهب لتداخلها مع المناهج الفلسفية فاظهرت لنا مذهب الرمزية والسريالية، وكل هذه المذاهب ظهرت من علاقة الأدب بالمجتمع أو الجمهور[٨]،

والمنهج التأثري، والمنهج النفسي، والمنهج الاجتماعي والمنهج البنيوي، وقد ظهرت هذه المناهج المتنوعة بسبب النتاجات الفلسفية والفكرية التي عرفتها الانسانية عبر مسيرتها الطويلة [٩].

وقد قدمنا في هذا المبحث ذلك لأن المقارنة قائمة على قضية التأثر والتأثير شئنا أم ابينا، خاصة في دراسة القصة الحديثة في عالمنا العربي، وقد ثبت عند النقاد تأثير القاصين العرب بالقصة الغربية، فعند دراسة هذا التأثر لا بد من معرفة حجمه أكان عند حدود المذهب ام المنهج، أم الاغتراب الى مستوى الحدث والشخصيات والزمن والمكان؟، وهذا ما سيتضح ويحدد من خلال المباحث الأخرى.

ومن أجل معرفة وتحديد مستوى التأثير والتأثر بين القصة العربية والقصة الغربية تم اختيار عينة من أعلام القصة العربية وضمن متطلبات دراسة الأدب المقارن مع واحد كبار أعلام القصة الأوربية وهو (تشيخوف) ومحاولة القراءة في نصوصهم لإدراك مستوى التأثر ولكن قبل ذلك علينا معرفة هؤلاء الاعلام في سطور، من خلال المبحث القادم.

المبحث الثاني

أعلام أدب القصة في سطور:-

١- تشيخوف

٢- محمود تيمور

٣- محمود احمد السيد

٤- ذو النون ايوب

انطون تشيخوف:-

ولد انطون تشيخوف سنة ١٨٦٠م في روسيا، وكان والده صاحب حانوت صغير، وجده عبداً رقيقاً، وبعد سنوات دراسية بائسة لحق باسرته في موسكو من أجل حياة أفضل وأقل بؤساً، وحقق شيئاً مما أراد فدخل كلية الطب، وبعد تخرجه هجر الطب الى الأدب، حتى صار بعد قليل قاصاً لامعاً، الى أن توفي بمرض السل سنة ١٩٠٤م.

ومما يميز تشيخوف أنه عرَف وطنه جيداً، فملأ قصصه بشخصيات من كل أطياف الشعب الروسي، فلاحين، نبلاء، وقساوسة متواضعين، ضباط شرطة جهلة، وقد جعل الانسان العادي البسيط يمثل الشخصية الرئيسية عنده.

ويتميز أسلوبه القصصي بطابع السخرية، أما موضوعاته فمنوعة، صور فيها الانحطاط الروحي في أعماق النفس الإنسانية، لذا تميزت شخصياته باللامبالاة، والسلبية تجاه المجتمع وقد كان لتشيخوف إمكانية معالجة القضايا الصغيرة والبسيطة في قصصه لتعبر عن اهداف إصلاحية في صميم المجتمع ، وقد أثر تشيخوف بمؤلفاته بكتاب كثيرين، على حدٍ سواء من أبناء الشرق والغرب[١٠].

محمود تيمور:

محمود بن احمد بن اسماعيل تيمور، كاتب قصصي نابغة مصري، مولده في القاهرة سنة ١٨٩٤م ووفاته مصطافاً في لوزان بسويسرا، من أسرة عمادها والده (احمد تيمور باشا) ، اشتهرت منها عمته عائشة عصمت وأخوه محمد، وتعلم محمود بالمدارس المصرية وسافر للاستشفاء بسويسرا ، فاتيحت له دراسة الأدبين الفرنسي والروسي، وبدأ كتابة القصة بالعامية (١٩١٩)م وتقدم في لغته حتى كان من حملة لواء الفصحى ودعي

الى مؤتمرات في بيروت وجامعة بيشاور في (باكستان) ودمشق، وأصبح من أعضاء مجمع اللغة العربية (١٩٤٩).

وقد قال له طه حسين: لا أكاد أصدق أن كاتباً مصرياً وصل الى الجماهير المثقفة وغير المثقفة كما وصلت اليها أنت فلا تكاد تكتب ولا يكاد الناس يسمعون بعض ما تكتب حتى يصل الى قلوبهم كما يصل الفاتح الى المدينة التي يقهرها فيستأثر بها الاستئثار كله.

وآثار محمود تيمور متنوعة منها القصة والمسرحية والبحث، وترجم كثيراً منها الى اللغات الفرنسية والانكليزية والالمانية والايطالية والروسية والصينية والاسبانية.

وصنف المعاصر نزيه الحكيم كتاب (محمد تيمور رائد القصة العربية) دراسة لآثارة ومن كتبه المطبوعة (قال الراوي) و(دينا الجديدة) و (نداء المجهول) و (صقر قريش) و (اليوم خمر) و (النبي الإنسان) و(مشكلات اللغة العربية) وقد توفي عام ١٩٧٤و نقل الى القاهرة ودفن فيها [١١].

محمود احمد السيد:

محمود بن أحمد السيد: ولد سنة (١٩٠١)، كاتب ينعت برائد القصة في العراق، من أهل بغداد، له كتب مطبوعة، منها (الطلائع) صور وأحاديث، و (القلم المكسور) و (هياكل الجهل) و (التعساء) و (في ساع من الزمن) و (في سبيل الزواج) و (مصير الضعفاء) ومترجمات عن التركية، وكان موظفاً في جباية لواء الديوانية، ثم (سكرتيراً) في مجلس النواب العراقي، توفي في بغداد سنة (١٩٧٣) وللدكتور علي جواد الطاهر كتاب في سيرته (محمود السيد رائد القصة في العراق)[١٢].

فقد كانت معظم قصص محمود أحمد السيد حاوية النبرة الاصلاحية التي فرضتها تأثيرات الحياة الاجتماعية من جهة وما قرأه من قصص لكتاب أجانب من جهة أخرى.كما أن السيد كان واقعياً الى درجة تجسيد حاجاته الداخلية التي كانت تؤثر فيه فهو يعبر كقصاص اولاً، وكمصلح اجتماعي وثقافي ثانياً، فقد حول هموم المجتمع العامة الى قصص فنية مؤطرة بحس إنساني عام [١٣].

ذو النون ايوب العبد الواحد:-

ولد سنة ١٩٠٨ في محافظة الموصل وتوفي سنة ١٩٩٦ صحفي وروائي ومحرر وكاتب قصص فصيرة وعمل بالتدريس وعمل بالرلمان العراقي كتب الكثير من المقالات وقد قدم لنا نقداً أدبياً باهراً وهو ينتمي الى الحركة الأدبية الواقعية .

عمل مدرساً للرياضيات والعلوم الطبيعية، عمل في المدارس الثانوية والمتوسطة ودار المعلمين العالي وشغل منصب مدير معهد الفنون الجميلة انتمى في حياته السياسية الى الكثير من الاحزاب ، وخلال عمله الأدبي زار الكثير من الدول العربية منها لبنان ومصر وقد زار دولاً اسلامية منها ايران وتركيا وبلدان أخرى وله آثار كثيرة من المجموعات القصصية ( رسل الثقافة ، وحي الفن ، الضحايا صديقتي ، برج بابل ، الكادحون ، مختارات ذو النون أيوب)[١٤]

المبحث الثالث

سمات تأثير تشيخوف بالقصاصين العرب:

إن الحديث عن قضية التأثر في القصة العربية بالقصص الغربية، ولا سيما قصص القاص الروسي انطون تشيخوف، يدعونا الى وضع منهج بهذه المقارنة والا سيكون عملنا فوضوياً وغير منظم ، ومن هنا قد ذكرت في المبحث الأول الذي قررنا فيه ان القصة هي نوع من أنواع الأجناس الأدبية، فهي ذات سمة متطورة قد بنيت على أركان لا تبارحها ومن هذه الأركان الأحداث المسرودة ، والسارد والنص، أو الخطاب القصصي[١٥] ثم أن القصة تطورت على مستوى الحكاية التي كان تبحث لنفسها عن مذهب أدبي ومنهج يلبي طموحها ويعبر عن شخصية القاص ومستواه الثقافي ورؤيته للواقع وامكانية تغيره من خلال القصة التي ينتجها.

وإذا ما اردنا تغييره بين صفحة القصة العربية وصفحة القصة الأوربية، حصراً قصص (المقارنة) لابد من مقارنة المذهب والمنهج والأحداث والزمان والمكان والبيئة والاشخاصن والأهداف المنشودة من هذه القصص وعلى هذا الاساس سنعمل.

١- المذهب والمنهج الادبيان:-

لقد ارتسمت القصة بحلول القرن التاسع عشر بالقصة الواقعية، واذ صار الواقع الاجتماعي محورها ومنهج التحليل النفسي مزية من مزاياها، اذ يعد القرن التاسع عشر العصر الذهبي للقصة الواقعية حيث شهدت جملة من أعلام القصة أمثال بلزاك وفلوبير وستندال في فرنسا وديكنز في انكلترا وغوغول وتلستوي ودستويفسكي وتشيخوف في روسيا [١٦].

ومن الطبيعي ان تكون القصة العربية متوجهة بالتوجه بنفس ، لان القصة العربية اصلاً بدأت متأثرة بالقصة الغربية وتوجهها من حيث رسم الواقع الاجتماعي وعكس مشكلاته وقضاياه ، ونقدت ما فيه من سلبيات وتقاليد بالية ، ودعت الى التمسك بقيم وممارسات حضارية جديدة، كما وتأثرت القصة العربية بأختها الغربية من حيث البناء الفني والميل الى تصوير الواقع والتحليل النفسي للاشخاص ومن هؤلاء الأعلام محمود تيمور ومحمود احمد السيد ومحمد حسين هيكل وجبران خليل ونجيب محفوظ وغيرهم[١٧].

العدد ٥٧

٢٢ رجب ١٤٤٠هـ

٣٠ آذار ٢٠١٩م

ولعل ميدان الواقعية هو المرتع الأفضل لفن القصة لارتباطها بالواقع ومحاولة اصلاحه، لذلك وجدنا ميدان القصة أقل ميادين الأدب تجديداً في أدب الرمانتيكيين وخاصة من الناحية الفنية، ولعل ذلك يعود الى القيود المتواجدة في هذا المنحى وقلة القيود الفنية في رسم الواقع ومن هنا وجدناها الأكثر انتاجاً والارفع شأناً في الأدب الحديث في القرن التاسع عشر وما بعده ، فالقصة جوهرية وموضوعية في طرحها ولذلك قل نتاجها في الأدب الرومانسي [١٨].

ونظرة بسيطة في صفحة تشيخوف القصصية نجدها صفحة عامرة في تجسيد الواقع المعيشي والاجتماعي والطبقي، فهو يزدري الحياة التي أصبحت عبئاً على الانسان من خلال قصص كثيرة ، منها على سبيل المثال لا الحصر (شقاء) و (الم) كما وأن حياة تشيخوف الأولية مرت بمعاناة كبيرة قد حاول القاص رسمها ونبذها من خلال قصصه ، فلا عجب اذن في تصويره كل الطبقات الاجتماعية في قصصه وهدفه من ذلك عملية الاصلاح ومن الطبيعي أن تستنسخ صفحة القصة العربية وترتسم بصفة الواقعية الاجتماعية، ولعل ذلك بسبب وحدة العقل البشري وتفكيره، أو من خلال التاثر لان معاناة القصاصين العرب لم تختلف عن معاناة تشيخوف من حيث البؤس الاجتماعي خاصة في العصر (مدار البحث) فقد وجدوا في فن القصة الملاذ والاداة المصلحة لأحوال المجتمع والأعراف والتقاليد الاجتماعية المتهرئة، والتي لا طائل منها غير الجهالة وزيادة البؤس والحرمان ولو نظرنا الى الموضوعات التي تناولوها وعنواناتها نجد ذلك واضحاً ومنها مثلاً:-

عنوانات محمود تيمور: (انا القاتل، مولانا ابو البركات، الراية الحمراء، صندوق الدنيا، واسدل الستار)[١٩] وقد صور من خلال هذه القصص صوراً مختلفة من المجتمع وهو يهدف رصد عملية الاصلاح.

وكذا عنوانات محمود احمد السيد منها:- (بداي الفايز، ابو جاسم، الدفتر الازرق، نكتة العمامة، عاتكة الذكرى، رصاصة في الفضاء، طالب افندي)[٢٠] وهي أيضاً بصورة واخرى تعبر عن المجتمع وتنشد عملية الاصلاح.

وأيضاً موضوعات ذي النون أيوب والتي منها (مصرع العقل، غريب في القطيع، مساومة بن سيد عظم وشاعر مسكين، رقص المقابر، شيوعي من الملايو، عاشق)[٢١].

ان قضية الإصلاح الاجتماعي كانت واضحة في القصة العربية بالدرجة التي أصبحت ترزخ تحت وطأة المقالة وقد أصبحت (قضية سياسية خاصة في مرحلة الخمسينات على أيدي ذي النون ايوب وعبد الحق فاضل وغيرهم الذين اضافوا عليها أسلوباً فنياً آخر حيث طرقوا موضوعات سياسية بشكل غير مباشر[٢٢].

٢- أركان القصة:

القصة وحدة أدبية مكثفة، ولكل وحدة أدبية أركان تشيد وحدتها وتجعلها متماسكة مترابطة الأجزاء، كل ذلك من خلال أركانها الأساسية وهي:

الراوي أو القاص أو الحاكي أو السارد، الحوار والحدث الذي تقوم عليه القصة، والشخصيات والبيئة الزمانية والمكانية للقصة، كل ذلك وغيره يجسد لنا القصة، فمن هنا علينا مراعاة قضية التأثر والتأثير من خلال هذه الأركان في صفحة تشيخوف وصفحة القصة العربية.

لقد وظف القاص الروسي تشيخوف الشخوص في قصصه بجميع المستويات الإنسانية [٢٣] ، ولم يكن يتعامل مع الشخصيات بشكل رمزي ، بل يحاول أن يذكر الشخصية وصفتها الوظيفية ويصف حدودها في العائلة او العمل.

اما البيئة الزمانية والمكانية فنرى القاص غير ملزم بها إلابما يستقيم وفائدة النص،

أما اسلوب القصة من حيث (الحكي) فنرى غلبة السرد على القصص، كما لا نعدم وجود الحوار بين الشخصيات داخل القصة، أو نرى القاص يتحدث على لسان بعض الشخصيات.

ومما يلاحظ على قصص تشيخوف أنها لم تخرج عن بيئة بلده، أما صفة القصة العربية فقد جنحت الى رسم الشخصيات بشكل بسيط قريب من الطبقات الاجتماعية الدنيا التي تعالج قضية من قضايا المجتمع. وهذا ما وجدناه في قصص تشيخوف.

وأما الحدث في القصة العربية ، جاء ملائما لروح الإصلاح في المجتمع حيث طرقت القصة العربية أحداثاً نلمح بها البساطة والمباشرة أحياناً، والرمزية السياسية أحياناً اخرى.

ونلحظ التأثر عند محمود تيمور في اختيار الأحداث خاصة في قصة (مولانا ابو البركات) التي دار موضوعها على بطاقة اليانصيب وهذا اللون من الموضوعات التي طرقها تشيخوف.

وكذا نلمح عند محمود احمد السيد البساطة والواقعية، وقد اخذت الأحداث الصيغة عينها، وايضاً الموضوعات تهدف الى جوانب إصلاحية اجتماعية بحتة ونرى الاسلوب السردي، هو الأسلوب الطاغي على القصة العربية كما أنه يجنح أحياناً الى الحوار البسيط وقد وجدنا البيئة المكانية والزمانية مفصلة وقليلاً ما تكون مبهمة.

ولكن نرى القاص ذا النون أيوب قد جعل من الشخوص والموضوعات والبيئات ذات طابع رمزي وكل ذلك يهدف إلى إصلاح اجتماعي سياسي، ولعل هذا بسبب القيود السياسية التي يعيشها البلد إبان تلك الفترة ، فكم الأفواه هو الذي يدفع الفنان الى اتخاذ أسلوب الرمزية في فئه سواء كان في القصة أم غيرها.

ومنة هنا يمكن القول إن البساطة والواقعية في مستوى الشخوص والأحداث في القصة العربية ناتجة من عملية التأثر بالقصة الغربية خاصة (تشيخوف)، أو أنها نابعة من منطلقات اجتماعية واحدة وهي الظروف الاجتماعية، أو لعلها غير نابعة من التأثر بقدر ما هي تمثل وحدة العقل البشري وفكره.

ولكن الذي ينظر إلى عنوانات القصص العربية يراها قريبة جداً من مستوى عنوانات تشيخوف التي تتسم بالبساطة والتي يجمعها بين الصفحتين الغربية والعربية هدف واحد هو عملية الإصلاح.

فهذا المستوى من التأثر في القصة الغربية قد نتج من التحولات الثقافية وما اطلع عليه القاصون من كتب أجنبية ، فهم هجروا أسلوب السجع والبديع، إذ احسوا أنه لا يتسع كثيراً لنقل المعاني الأصلية في النص الغربي ، وأنه لا يتيح لهم أن يعبروا عن هذه المعاني تعبيراً محكماً منضبطاً، ولم يكتفوا بذلك بل أخذوا بزمام الأسلوب التقليدي على أداء المعاني الغربية الدقيقة [٢٤] ، وقد بنى القاصون العرب صرحاً للقصة يعتمد على نظرتين نظرة محلية وأخرى أجنبية [٢٥].

الخاتمة:

لقد اتجهنا في دراستنا عن التأثير بالنسبة للقصة العربية بقصص الاديب الروسي انطون تيشيخوف وقد بدت لنا معالم التأثر والتشابه بين القصاصين العرب وشخصنا أيضاً في هذا البحث وجود جامع مشترك بين القصة العربية والقصة التشيخوفية وهو وحدة الأهدف إلا وهو ( إصلاح المجتمع ) ، والإمتاع الفني الذي يتحقق من خلال الرسائل الابداعية بين الفنان والمتلقي ، كما تسجل القصة البعد الإنساني والوقائع التأريخية ودقائق تفاصيل حياة المجتمع وهذا مما نراه في دقائق ما صوره القاصون في الغرب والشرق والقصص عبر التاريخ تُعد سجلاً حافلاً لعادات الشعوب وأحوالها ووصف أمصارها وغير ذلك كثير ، ومن الجدير ذكره التشابه بين الموضوعات والاساليب والطرح بين قطبي القصة الغرب والشرق ، وقد اتضح لنا من البحث العمق التاريخي للقصة على مرّ العصور ، وهذا ما يوجب على أي باحث في هذا الميدان سعة الاطلاع وضرورة المعرفة لادوات المقارنة بين الآداب لما لذلك من اهمية كبيرةً .

والواقع إنّ الباحث في ميدان القصة فضلاً عن المقارنة فيها على مستوى التأثر والتأثير بين العوالم المتعددة يجعلنا نقف في وسط الرواسي الشامخات إذ نرى أن عمل باحث في هذا الميدان يجب أنّ يتسلح بالأدوات الكافية ليكون قادراً على المضي في هذا العالم واستهال اسراره ومخبأ جواهرها ( والحمد لله رب العالمين).

## الهوامش

(١) ينظر: فصول مقارنة بين ادب الشرق والغرب:٨٠-٨٤.
(١) ينظر : شهقة قلم دراسات وقراءات نقدية متنوعة : ١٤
(٣) ينظر: في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات: ١٢٦-١٢٨.
(٤) ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب: ٤٨.
(٥) ينظر: الادب النقارن: ١١٤.
(٦) محاضرات للدكتور نجم عبدالله كاظم في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، مرحلة الدكتوراه.
(٧) ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب:١٥.
(٨) ينظر: في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات: ٥٤.
(٩) ينظر: المصدر نفسه:١٦٥.
(١٠) ينظر: ادب القصة: ٢٩.
(١١) ينظر: الاعلام: ٧/١٦٥.
(١٢) ينظر الاعلام: ٧/١٦٤.
(١٣) ينظر: القاص والواقع:١٠-١١.
([١٤]) ينظر اعلام الأدب العربي المعاصر : ١/ ٨٣- ٢٨٠ .
(١٥) مدخل الى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً: ١٢.
(١٦) ينظر: في النقد الادبي منطلقات وتطبيقات: ١٢٧.
(١٧) ينظر: في النقد الادبي منطلقات وتطبيقات: ١٢٧.
(١٨) ينظر: الرومانتيكية:٢٠٧.
(١٩) ينظر: انا القاتل وقصص اخرى: ٥.
(٢٠) ينظر: في ساع من الزمن صور عراقية: ١١٠.
(٢١) ينظر: الآثار الكاملة لأدب ذي النون ايوب: ٥٠٧-٥٦١.
(٢٢) ينظر: القاص والواقع:١٣.
(٢٣) ينظر: الادب القصة:٢٩.
(٢٤) ينظر: القاص والواقع:٢١-٢٢.
(٢٥) ينظر: المصدر نفسه:٢٣.

المصادر:
١- الآثار الكاملة لأدب ذي النون ايوب، ذي النون ايوب المجموعات السبع الاولى: مشنورات وزارة الاعلام الجمهورية العراقية-١٩٧٧.
٢- أدب القصة، د. كريم عبيد الوائلي، د.ت
٣- الأدب المقارن، د. جميل نصيف، د.داود سلوم ط. جامعة بغداد، بغداد ١٩٨٩.
٤- اعلام الأدب العربي المعاصر ، أباضه السبيعي ، الشركة المتحدة للتوزيع والنشر.
٥- اعلام الأدب في العراق الحدبث ، خليل العطية ، ط١، لندن ، دار الحكمة.
٦- الاعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت-لبنان ١٧ط ٢٠٠٧.
٧- انا القاتل وقصص اخرى: محمود تيمور، دار القلم، د.ت.
٨- الرومانتيكية، د. محمد غنيمي هلال، دار العودة بيروت -لبنان- ١٩٨٦.
٩- شهقة قلم دراسات وقراءات نقدية متنوعة د. أمل اعلام الأدب في العراق الحدبث ، خليل العطية ، ط١، لندن ، دار الحكمة.
١٠-فصول مقارنة بين ادبي الشرق والغرب: د. جمال الدين الرمادي د.ت.
١١-في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات د.فائق مصطفى، د. عبد الرضا علي دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل (٢٠٠٠م).
١٢-في ساع من الزمن (صور عراقية) محمود احمد السيد ط١، بغداد، ١٩٣٥.
١٣-القاص والواقع: ياسين النصير، منشورات وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية ١٩٧٥.
١٤-محاضرات للدكتور نجم عبدالله كاظم، في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، مرحلة الدكتوراه.
١٥- محمد الأسدي دار السكرية للنشر والتوزيع مصر القاهرة ٢٠١٨.
١٦-مدخل الى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً: سمير المرزوقي-جميل شاكر دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.
١٧-معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مجدي وهبة، كامل المهندس مكتبة لبنان – ١٩٧٩. ١٦

**Keywords:**
**(Short Story, Impact and Influence, Chekhov, The story between East and west)**

**Abstract;**
**This research dealt with the vocabulary of modern literature (Short Story) between two areas ; Western domain and Eastern domain , comparing them within the concept of influence and impact between the stories of Chekhov and the stories of a group of Arab writers in their different environments, to emerge from a set of features and characteristics that resulted from influence and impact or perhaps that stems from the unity of purpose in the process of social reform, or the convergence of human experiences, the suffering of human being one everywhere and time, and if that's a relative convergence**

العدد
٥٧

٢٢
رجب
١٤٤٠هـ

٣٠ آذار
٢٠١٩م